بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

خطبة الجمعة ليومه 15 شوال 1439 موافق 29 يونيو 2018.

الموضوع: التقوى ثمار الصيام

الحمد لله رب العالمين،

الحمد لله، وفقنا للصيام فصمنا، وأعاننا على القيام فقمنا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شرك له، أمر بعبادته على سائر الأيام، ونشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله كان ينتقل من عبادة إلى عبادة، وخاطبه ربه بقوله: " فإذا فرغت فانصب، وإلى ربك فارغب". صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه واهتدى بهديه واستن بسنته ودعا بدعوته إلى يوم الدين.

أما بعد فيا أيها المومنون ،

لقد رأينا أن الله تعالى بين الحكمة من الصيام، وقرن الفريضة بأثرِها الذي يتوقع أن يحقق منها وهو (التقوى).

والتقوى أثر يحدث في قلب المؤمن، متى أدى الفريضة على وجهها الحقيقي، والتزم شروطها وآدابها، فكأن الصيام على ما قرره قوله تعالى " يأيها الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون "، وسيلة تربوية تتحقق بها تقوى القلب، وخشوع الجوارح، وهو المقصد الأول من فريضة الصيام.

وها هو شهر الصيام قد رحل عنا، وتبقى التقوى في قلوب المومنين المحتسبين تثبتهم على طاعة الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وتعينهم على الالتزام بالاستقامة على صراط الله المستقيم، فالله تعالى يقول : " وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون " الانعام 153. فلعل الصيام إذن

يكون قد أعان المؤمن وهداه لاتباع الصراط المستقيم، فيبقى من استفاد من الصيام مزودا بتقوى الله، مستعينا بهداية الله التي يطلبها على الأقل 17 مرة في الصلوات الخمس المفروضة " اهدنا الصراط المستقيم ". فالمؤمن يدعو الله في كل وقت أن يُمده بالعون والثبات والتوفيق والمداومة على ما ارتضاه الله، ووفق له عباده في القول والعمل، وذلك هو الصراط المستقيم.

وقد أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم وعباده المومنين بالثبات والدوام على الإستقامة فقال: " فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير " هود 112.

والعبادة تعين المؤمن على الدوام على الإستقامة، ولذلك أمر الله نبيه والمومنين به بالعبادة حتى الموت قال الله تعالى: " واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ".

أيها المومنون ، جاء رمضان ومضى ، وكانت فيه عبادات الصيام والقيام والصدقات ، ولكن ماذا بعد رمضان ؟ هل أنت أيها المؤمن عازم على أن تواصل الخير بالخير، والحسنات بالحسنات، والطاعة بالطاعة؟ لا تكن أبدا من الذين يهدمون ما بنوه في شهر رمضان، شهر الرحمة والغفران، لاتكن أبدا من الذين يعتبرون رمضان موسما إذا انقضى، انقضى أثره، فينقلبون على أعقابهم ويعودون إلى طغيانهم وفجورهم وظلمهم لأنفسهم ولغيرهم، فالله تعالى يقول: " ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين " ال عمران 144.

فمن رجع إلى المعاصي والآثام بعد رمضان، فإنه لا يضر إلا نفسه.

نرجو الله تعالى أن يصلح ما أصاب المسلمين من تفرق، وما حاق بالأخلاق من فساد، وما أصاب التدين من تشدد وتقصير، وما نزل بالمجتمع الإسلامي من ضلال واقتتال وضعف وهوان، كما نسأله سبحانه

أن يثبتَ في قلوبنا أثرَ الصيام والقيام، ويديم علينا نعمةَ التقوى والثباتِ على الصراط المستقيم.

نفعني الله وإياكم بالقرآن المبين، وأجارني وإياكم من عذابه المهين وغفر لي ولكم ولجميع المسلمين، آمين والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية

الحمد لله،

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد النبي الأمي الأمين، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

أما بعد، فيا أيها المومنون .

لقد انقضى رمضانُ، فانقسم الناس إلى ثلاثة أقسام،

القسم الأول، قوم كانوا على خير، وعلى طاعة، وعلى استقامة، فلما جاء رمضانُ، شمروا على سواعدهم، وضاعفوا من جهدهم، واعتبروا رمضانَ غنيمةً رَبانية، ومنحةً إلهية، فاستكثروا من الخيرات، وتعرضوا للرحمات، وتداركوا ما فات، فما انقضى رمضانُ، إلا وقد زادهم الله إيمانا وتقى، فعلت رتبهم عند الرحمن، وارتفعت درجاتهم في الجنان، وابتعدت أجسامهم عن النيران، نسأل اللهَ أن يجعلنا جميعا منهم.

القسم الثاني كانوا قبل رمضانَ في إعراض وغفلة، فلما أقبل رمضانُ، أقبلوا على الطاعة والعبادة، فصاموا وقاموا، وقرأوا القرآن، واستمعوا إليه وأنصتوا وتدبروا، ودمعت عيونهم، وخشعت قلوبهم، ولكن بعد رمضانَ، منهم من ثبت على الطاعة والصراط المستقيم، فنالوا الرشد والتحقوا بالقسم الأول، نرجو الله أن يُثَبِتنا وإياهم على طاعته،

ومنهم من عاد بعد رمضانَ إلى غفلته، وانغمس من جديد في ذنوبه وفجوره، وكأنه ما صلى ولا قام، ولا سمع قرآنا يتلى. نرجو من الله أن يهديهم ويردهم إلى دينه ردا جميلا.

القسم الثالث: قوم دخل رمضانُ وخرج، وحالهم كحالهم، لم يتغير منهم شيء، ولم يتبدل فيهم أمر، بل ربما زادت آثامهم، وعظمتْ معاصيهم، واسودتْ صحائفهم، خاصة إذا كانوا يعملون على نشر عصيانهم

والجهر بآثامهم وذنوبهم، نرجو لهؤلاء أن لا يكون الله قد ختم على قلوبهم، وأن لا يصدق عليهم قول الله تعالى: "ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم" وفي الحديث الذي رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (رَغِمَ أنفُ رجل دخل عليه رمضانُ ثم انسلخ قبل أن يغفر له).

هدانا الله وجميع المسلمين للإيمان به، وللمداومةِ على الاستجابة لدعوته، ووفقنا للعمل بما يرضيه، إلى أن نلقاه وهو راض عنا،

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة وسلاما تامين دائمين إلى يوم الدين،

وارضَ اللهم عن الخلفاءِ الراشدينِ المَهْدِين وآل البيت المكرمين وعن الصحابة أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وانصرِ اللهم أميرَ المومنين جلالةَ الملكِ محمدِ السادس نصرا عزيزا تعز به الدين وتعلي به راية الإسلام والمسلمين، وأقر عينه بولي عهده مولاي الحسن وباقي أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك، اللهم إنا نسألك موجباتِ رحمتك، وعزائمَ مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاةَ من النار،

اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا، اللهم اشف مرضانا ومرضى المسلمين، وارحم موتانا وموتى المسلمين، وارحم بفضلك ومنك جميع المسلمين والمسلمات، الأحياءِ منهم والأموات، إنك سميع مجيب الدعوات.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار،

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.